March 2009

منظمة الأغذية والزراعة للأمم المتحدة | 联合国粮食及农业组织 | Food and Agriculture Organization of the United Nations | Organisation des Nations Unies pour l'alimentation et l'agriculture | Продовольственная и сельскохозяйственная организация Объединенных Наций | Organización de las Naciones Unidas para la Agricultura y la Alimentación

لجنة مكافحة الجراد الصحراوي

الدورة التاسعة والثلاثون

روما، 10–13 مارس/آذار 2009

البرنامج الخاص بالمنطقة الغربية في نظام الوقاية من طوارئ الآفات والأمراض الحيوانية والنباتية العابرة للحدود: الإنجازات والتوجهات المستقبلية

(البند 20 من جدول الأعمال المؤقت)

لِمَ البرنامج الخاص بالمنطقة الغربية في نظام الوقاية من طوارئ الآفات والأمراض الحيوانية والنباتية العابرة للحدود (إمبريس)؟

استهدافاً لتحسين التصدي لمشكلة الجراد الصحراوي، بدأ المدير العام لمنظمة الأغذية والزراعة للأمم المتحدة في عام 1994 برنامجا خاصا يتعلق بنظام للوقاية من طوارئ الآفات والأمراض الحيوانية والنباتية العابرة للحدود (إمبريس). ويركز هذا البرنامج على الإنذار المبكر، ورد الفعل المبكر، والبحوث العملية، مع وجود مكون خاص للجراد الصحراوي. والاستراتيجية المعتمدة في إطار هذا البرنامج والمعتمدة من لجنة مكافحة الجراد الصحراوي بوصفها الاستراتيجية الوحيدة المستدامة لمكافحة الجراد الصحراوي هي المكافحة الوقائية.

وقد أظهرت الفورة الشديدة الأخيرة التي سادت المنطقة الغربية خلال الفترة 2003–2005 نقص موارد البلدان المُتضررة لمواجهة الجراد الصحراوي في بداية الأزمة، وبطء الاستجابة للإنذار في أكتوبر/تشرين الأول 2003، لتعزيز قدرات البلدان المعنية على رد الفعل المبكر في الوقت المناسب. وهكذا، جرى بالفعل توسيع نطاق برنامج إمبريس للجراد الصحراوي الذي ينفَّذ في المنطقة الوسطى منذ عام 1995 ليشمل المنطقة الغربية في أوائل عام 2006 عندما توفرت التمويلات الأولية. والبلدان الأعضاء في هذا البرنامج هي الجزائر، وليبيا، ومالي، والمغرب، وموريتانيا، والنيجر، والسنغال، وتشاد، وتونس.

وتتمثل مقاصد البرنامج في المنطقة الغربية فيما يلي:

- الهدف العام: "الحد من مخاطر غزو الجراد الصحراوي في المنطقة الغربية، مما يساهم في مكافحة الفقر، وفي تحقيق الأمن الغذائي، وحماية البيئة."

- الهـــدف الخـــاص: "تحقيـــق نظـــام فعـــال لمكافحـــة الجـــراد الصـــحراوي بفضـــل تعزيـــز و/أو إنشاء وحدات وطنية للمكافحة وآلية للتنسيق الإقليمي، وتحديد أسس استدامتها (المالية، والتقنية، والبيئية) على الصعيد الإقليمي.

والجهات المانحة الرئيسية لهذا البرنامج هي: مصرف التنمية الإفريقي، وفرنسا، ووكالة التنمية الدولية التابعة للولايات المتحدة، والصندوق الدولي للتنمية الزراعية، ومنظمة الأغذية والزراعة، وهيئة مكافحة الجراد الصحراوي في المنطقة الغربية. وتبلغ الميزانية الإجمالية للبرنامج في مرحلته الأولى (2006–2009) 13 مليون دولار أمريكي. ويساهم البنك الدولي مساهمة غير مباشرة في البرنامج في خمسة بلدان أعضاء (مالي، وموريتانيا، والنيجر، والسنغال، وتشاد).

التقدم المحرز وفقا لكل نتيجة من النتائج المنتظرة من برنامج إمبريس للمنطقة الغربية

يبلغ عدد النتائج المنتظرة من البرنامج ست نتائج.

النتيجتان 1 و2: (1) وجود آلية فعالة للرقابة والإنذار المبكر، و(2) ضمان قيام الوحدات الوطنية بتدخلات سريعة في كل بلد تتفق ومعايير رقابة الجودة

شهدت السنوات الثلاث الأولى من البرنامج تطوراً كبيراً على الصعيد المؤسساتيً. فقد أنشأ كل من البلدان الأربعة المعروفة باسم بلدان المواجهة (مالي، وموريتانيا، والنيجر، وتشاد) وحدة وطنية مستقلة لمكافحة الجراد. وتعتبر هذه الوحدات ضمان المكافحة الوقائية المستدامة. كما أن عمليات شراء المعدات وانتداب الموظفين المطلوبة لتدخلات المكافحة السريعة أُنجزت حتى الآن بنسبة تتجاوز الـ 70 في المائة، واكتمل إنشاء البنيات التحتية اللازمة لهذه الوحدات في بعض البلدان ولا يزال يجري تنفيذه في بلدان أخرى.

وبالتالي، فقد أصبحت آليات المكافحة الوقائية تعمل اليوم بفضل ميزانيات البلدان أنفسها ومساهمة الشركاء التقنيين والماليين. ومن المنتظر أن يواكبها أيضا الوفاء بالمتطلبات البيئية ومتطلبات الصحة العامة. وقد بدأت أعمال في عام 2008 لإعداد كراسات الشروط البيئية الموحدة على مستوى المنطقة الغربية ولتنفيذها فعلياً، بغية الحد إلى أقصى درجة من تأثير استخدام المبيدات.

وأخيرا، للتأكد من عمل هذه الآليات بصفة دائمة، يجري منذ سبتمبر/أيلول 2008 وضع نظام للرقابة يتيح متابعة تطورها، ومن المتوقع الانتهاء من تحضيره في نهاية عام 2009.

الصعوبة الاساسية التي يتعين التغلب عليها هي عدم التمكن منذ 2007 من القيام بالمسوحات في بعض مناطق دول المواجهة بسبب انعدام الأمن. وقد تم تحديد بعض التدابير لتفادي هذا النقص، ويجري تنفيذها حاليا.

النتيجة 3: إقامة شبكة فعالة لتبادل المعلومات وتخزينها على كل من الصعيد الوطني والإقليمي والدولي

يشكل جمع المعلومات المتعلقة بالجراد وإدارتها عنصرين رئيسيين لنجاح عمليات الرصد والمكافحة. وهكذا، قامت البلدان التسعة الأعضاء في البرنامج بإنشاء خلية معلومات عن الجراد داخل وحداتها الوطنية، وعينت فيها على الأقل عن موظف فني مسؤول عن إدارة المعلومات. واصبحت هذه الخلايا تباشر أعمالها في جميع البلدان، وهي تمتلك قاعدة البيانات "رمسيس" لإدارة المعلومات عن الجراد، ونظام *eLocust2* لجمع البيانات من الميدان ونقلها مباشرة (باستثناء تشاد، حيث من المقرر إنشاء هاذين الجهازين بهما في عام 2009). ويجري إرسال نشرات عشارية وشهرية بشأن تطور حالة الجراد الصحراوي بصفة دورية من كل بلد إلى البلدان الأخرى الأعضاء في البرنامج، وإلى هيئة مكافحة الجراد الصحراوي في المنطقة الغربية، وإلى وحدة معلومات الجراد الصحراوي في مقر منظمة الأغذية والزراعة. وجرت دورات تدريب تتعلق بإدارة المعلومات المتصلة بالجراد خلال السنوات الثلاث الماضية للبرنامج. ويجب متابعتها لمواصلة تعزيز القدرات في هذا المجال وتحسين استغلال إمكانات الأدوات المتاحة.

النتيجة 4: فعالية التنسيق الإقليمي

تكفل أمانة هيئة مكافحة الجراد الصحراوي في المنطقة الغربية تنسيق برنامج إمبريس للمنطقة الغربية، ويقع مقرها في الجزائر العاصمة، بالجزائر. وقد أعدت محاور استراتيجية لإستدامة المكافحة الوقائية على مستوى المنطقة الغربية. وتتضمن هذه المحاور ما يلي:

- إعداد دليل لإجراءات نظام المتابعة والرصد الخاص ببرنامج إمبريس للمنطقة الغربية،
- وضع إطارين عامين لخطتين لإدارة المخاطر المتصلة بالجراد الصحراوي: إطار عام لخطة الوقاية من خطر الجراد من أجل تنفيذ المكافحة الوقائية، وإطار عام لخطة وطنية لحالات الطوارئ المتعلقة بمكافحة الجراد من أجل إدارة الأزمات المتعلقة بالجراد. ويجب حاليا تحويل هذين الإطارين العامين إلى خطط وطنية على مستوى كل بلد عضو، وخطط إقليمية على مستوى المنطقة الغربية.

ولتشغيل هاتين الخطتين، يجب توافر آليات تمويل مستدامة، وبخاصة لكي تتحمل البلدان أنفسها تدريجياً بتكاليف المكافحة الوقائية من جهة، وإنشاء صندوق (أو عدة صناديق) لحالات الطوارئ من أجل مواجهة أزمات الجراد بسرعة فائقة من جهة أخرى. وقد بدأت الأعمال المتلعقة بهذه المسائل في عام 2008، وستتواصل في عامي 2009 و2010.

وينص برنامج إمبريس للمنطقة الغربية أيضا على تحديد وتنفيذ خطة اتصال على الصعيد الإقليمي والصعيد القطري، تهدف إلى تعزيز إجراءات وآثار الحماية الوقائية والعلاجية في المنطقة الغربية. ويجري حاليا تنفيذ الأعمال المتعلقة بتحديد خطة الاتصال الإقليمية. وقد وضعت أمانة هيئة مكافحة الجراد الصحراوي في المنطقة الغربية، تحقيقا للغاية نفسها، موقعها التالي على شبكة الإنترنت: www.clcpro-empres.org.

النتيجة 5: تعزيز قدرات الموارد البشرية للوحدات الوطنية

أُعدت خطة تدريب إقليمية في عام 2007 للفترة 2007–2009، ويجري تنفيذها من خلال تنظيم دورات تدريبية إقليمية ووطنية طويلة الأجل وقصيرة الأجل. وهكذا، جرى على الصعيد الإقليمي تدريب 90 موظفا فنيا على تقنيات رصد وإدارة المعلومات المتعلقة بالجراد، وتقنيات الرش، وصحة الإنسان، والبيئة. وعلى الصعيد الوطني، جرى تدريب نحو 250 أخصائيا تقنيا في هذه المجالات نفسها.

ومن ناحية أخرى، أنشئت دراسة جامعية لعلم الجراد على مستوى الدراسات الجامعية العليا في عام 2006 في المغرب بالتعاون الوثيق مع هيئة مكافحة الجراد الصحراوي في المنطقة الغربية. ويكفل البلد المضيف تمويلها. وقد أنهى الفوج الأولى منها المكون من 4 طلاب دراسته في منتصف عام 2008، وسوف تنتهي الفوجان الثاني والثالث المكونان من 7 و6 طلاب على التوالي من دراستهما في نهاية عام 2009 ونهاية عام 2010. ويجري حاليا تنفيذ دراستين على مستوى الماجستير في المعهد الوطني للزراعة بالجزائر العاصمة.

ويقدم شركاء ماليون مختلفون وهيئة مكافحة الجراد الصحراوي في المنطقة الغربية الدعم إلى دورات التدريب هذه التي تتيح إعداد جيل جديد من الأخصائيين في مكافحة الجراد.

النتيجة 6: تحديد برنامج للبحوث الميدانية وبدأ العمل به

يجري حاليا حصر للبحوث في مجموع البلدان الأعضاء في هيئة مكافحة الجراد الصحراوي في المنطقة الغربية. وسيجري في عام 2009 تنظيم حلقة عمل إقليمية لتحديد توجهات البحوث للسنوات القادمة على مستوى المنطقة الغربية. ويجب التأكيد أيضاً على أن ثمة أعمال بحثية كثيرة جرت أو لا تزال جارية في المنطقة الغربية بشأن الموضوعات البيئية أو توصيف المناطق التي تنطوي على خطر انتشار الجراد الصحراوي وذلك إما في إطار دراسات الدكتوراه أو الدراسات الجامعية العليا، أو في إطار الأعمال البحثية التي يمولها الشركاء في البرنامج.

التوجهات المستقبلية لبرنامج إمبريس للمنطقة الغربية: نحو استدامة المكافحة الوقائية

يؤكد جميع الشركاء في برنامج امبرس أن الإجراءات المتخذة منذ عام 2006 مكنت من تعزيز قدرات البلدان المعنية في مجال المكافحة الوقائية. ويبرهن على نجاح هذا البرنامج إنشاء مراكز وطنية مستقلة لمكافحة الجراد الصحراوي في بلدان المواجهة، فضلا عن سيطرة موريتانيا على تفشي الجراد الصحراوي في ديسمبر/كانون الأول 2008.

وبعد ما حققه برنامج إمبريس للمنطقة الغربية من نتائج هامة، سيتعين عليه اليوم أن يجتاز مرحلة جديدة بغية تعزيز المكاسب المحققة لضمان استدامة استراتيجية المكافحة الوقائية. وتحقيقا لهذه الغاية، ينبغي:

- مواصلة تعزيز قدرات الوحدات الوطنية لمكافحة الجراد الصحراوي في مجموع بلدان المنطقة الغربية؛
- تقييم أثر ما نُفذ من الدورات التدريبية، بغية استخلاص الدروس المستفادة لتحديد المواضيع ذات الأولوية للسنوات القادمة وتحديث خطة التدريب الإقليمية؛
- تطبيق خطط إدارة المخاطر، ونظام الرقابة الخاص بآليات المكافحة، وكراسات التعليمات البيئية، وخطط الاتصال الإقليمية والوطنية؛
- تحديد وإرساء آليات تمويل مستدامة للمكافحة الوقائية في المنطقة الغربية.

وبما أن المرحلة الأولى ستنتهي في نهاية عام 2009، وأن مشروعات تمويل برنامج إمبريس للمنطقة الغربية ستُختتم كلها تقريباً بحلول أواخر عام 2009 – أوائل عام 2010، فقد أوصى الأعضاء خلال الاجتماع الرابع للجنة التوجيهية (نيامي، 22–23 ديسمبر/كانون الأول 2008) بأن تعد هيئة مكافحة الجراد الصحراوي في المنطقة الغربية، والبلدان الأعضاء، والجهات المانحة مرحلة ثانية من البرنامج لتدعيم المكتسبات المحققة ومواصلة تنمية القدرات على الصعيدين الوطني والإقليمي.

وهكذا، ينبغي أن يتوجه البرنامج نحو تحديد وإعداد إطار شامل للحوكمة والتمويل من أجل مكافحة الجراد الصحراوي في المنطقة الغربية، يتيح ضمان الاستدامة والمكافحة الوقائية.